مشبه بالمفعول الذي كان في صورة الخبر فانتصب تشبيها بالمفعول
وعسى على هذا تامة وقال الكوفيون ان يفعل في محل الرفع بدلا مما قبله بدل
الاشتمال لان فيه اجمالا ثم تفصيلا وفي ابهام الشي ثم تفسيره وقع عظيم
لذلك الشي في النفس وقال الشارح الرضي والذي ارى ان هذا وجه قريب
وتقول على الاستعمال الآخر عسى ان يخرج زيد بان تذكر مرفوعا فقط وهو ما كان
منصوبا في الاستعمال الاول واستغنى عن الخبر لاشتمال الاسم على المنسوب
والمنسوب اليه كما استغنى في علمت ان زيدا قائم عن المفعول الآخر فاقيم مقامهما
فهي بهذه الاستعمال ناقصة وان اقتصر على المرفوع من غير قصد اقامته مقام
المرفوع والمنصوب بمعنى قرب خروج زيد فهي تامة وههنا احتمال آخر وهو ان
ان يكون زيد مرفوعا بانه اسم عسى وفي يخرج ضمير يعود الى زيد وان يخرج
في محل النصب بانه خبر عسى وآخر وهو ان يجعل ذلك من باب التنازع بين
عسى ويخرج في زيد فان اعمل الاول كان زيد اسم عسى وان يخرج خبره مقدما
عليه وان اعمل الثاني كان اسم عسى ما استكن فيه من ضمير زيد وخبره ان يخرج
زيد فهي على هذين الاحتمالين ناقصة ايضا وقد يحذف ان من الفعل المضارع
في الاستعمال الاول تشبيها لها بكاد فكما ان كاد زيد يخرج لم يذكر فيه ان كذلك
عسى زيد يخرج لا يذكر فيه ان كقولهم عسى الهم الذي امسيت فيه يكون وراءه
فرج قريب كان الاصل ان يكون وراءه فحذف ان دون الاستعمال الثاني
لعدم مشابهته قولك عسى ان يخرج زيد بقولك كاد زيد يخرج والثاني
اي ما وضع لدنو الخبر دنو حصوله كاد تقول كاد زيد يجي فتخبر عن دنو الخبر
لعلمك بانه اخذ على الحصول للفاعل في الحال فهو على اسم محض كما هو الاصل
وخبره فعل مضارع ليدل على قرب حصول الخبر من الحال باعتبار احد معنييه
من غير ان لدلالته على الاستقبال المنافي للحال وقد تدخل ان على خبر كاد تشبيها
له بعسى كما يحذف ان عن خبر عسى تشبيها له بكاد كقولهم قد كاد من طول البلى

يمصحا

ربع عفاه الدهر طولا فانمحى

ان يمصحا فلما كان كل واحد منهما مشابها للآخر اعطي لكل واحد منهما
حكم الآخر من وجه واذا دخل النفي على كاد فهو اي كاد كالافعال اي
كسائر الافعال في افادة ادوات النفي نفي مضمونها على القول الاصح
ماضيا كان او مستقبلا اما في الماضي فكقوله تعالى وما كادوا يفعلون
فان المراد اثبات الفعل لا نفيه بدليل فذبحوها واما في المضارع فلتخطئة
الشعراء قول ذي الرمة لم يكد رسيس الهوى ومن حب مية يبرح
بانه يدل على زوال رسيس الهوى وتسليمه تخطئتهم وتغييره قوله
لم يكد بقوله لم اجد فلولا كان نفي كاد للاثبات لما خطئوا ولما غيره
تخطئتهم واجيب عن الاول بان قوله وما كادوا يفعلون يدل على
انتفاء الذبح وانتفاء القرب منه في وقت ما وقوله فذبحوها قرينة تدل على
ثبوت الذبح بعد انتفاء القرب منه ولا تناقض بين انتفاء الشي في وقت
وثبوته في وقت آخر وعن الثاني فلتخطئة بعض الفصحاء تخطئة ذي الرمة
وذو الرمة في تسليمه تخطئتهم روي عن عنبسة انه قال قدم ذو الرمة الكوفة
[illegible] ابن شبرمة فتغيره فقال عنبسة [illegible] ابي بذلك فقال اخطأ ابن
شبرمة في انكاره عليه واخطأ ذو الرمة حين غيره انما هو كقوله
تعالى لم يكد يراها وانما هو لم يراها وقيل يكون اي النفي الداخل على كاد وما
يشتق منه في الماضي للاثبات وفي المستقبل كالافعال اي كسائر
الافعال في افادة النفي نفي مضمونه تمسكا في الدعوى الاولى بقوله
تعالى وما كادوا يفعلون وقد عرفت وجه التمسك والجواب عنه وفي الدعوى
الثانية بقول ذي الرمة اذا غير الهجر المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية
يبرح حيث اراد بالنفي الداخل على يكاد انتفاء قرب رسيس الهوى
عن البراح اي الزوال فالنفي الداخل على يكاد كالنفي الداخل على سائر
الافعال وهذا مسلم لكن لا يثبت مدعاه بمجرد ذلك ما لم يثبت دعواه الاولى

Copyright © King Saud University